

الأغاني

وطالبه بإقامتها عند سوار فلما حضر عنده وشهد قال له ألم أعرفك وتعرفني وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي فقال له إني تخوفت إكراهه ولقد افتديت شهادتي عندك بمال فلم يقبل مني فأقمتها فلا يقبل إلا لك صرفا ولا عدلا إن قبلتها وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شيء لما تقدم به المنصور إليه في أمره واغتاظ غيظا شديدا وانصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بين اثنين ثم إن سوارا اعتل علقته التي مات فيها فلم يقدر السيد على هجائه في حياته لنهي المنصور إياه عن ذلك ومات سوار فأخرج عشا وحفر له فوق الحفر في موضع كنيف وكان بين الأزدي وبين تميم عداوة فمات عقب موته عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سوارا في قصيدة رثى بها عبادا ودفعها إلى نوائح الأزدي لما بينهم وبين تميم من العداوة ولقربهم من دار سوار ينحن بها وأولها .

(يا مَنَ غدا حاملاً جُثمانَ سوَّارٍ ... من داره طاعناً منها إلى النارِ) .

(لا قدَّسَ إلا رُوحاً كان هيكلاًها ... فقد مضتْ بعظيم الخِزْي والعارِ) .

(حتى هَوَّتْ قَعْرَ بُرْهُوتٍ مُعَذِّبَةً ... وجسمُها في كنيف بين أقدارِ) .

(لقد رأيتُ من الرحمن مُعْجِبةً ... فيه وأحكامُها تجري بمقدارِ) .

(فاذهبْ عليك من الرحمن بهْ لَئْلَئُهُ ... يا شرَّ حيٍّ براه الخالقُ الباري) .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد البقال قال حدثنا شيبان

بن محمد الحراني وكان يلقب بعوضة وصار من سادات الأزدي قال